

بيان صحفي من المنظمات الإنسانية العاملة في شمال غرب سوريا للاستجابة لجائحة كوفيد-19

إدلب 28/10/2020 

منذ تسجيل أول حالة إصابة إيجابية بفيروس كورونا بتاريخ 9.7.2020، وصل عدد الحالات المشخصة إيجابياً إلى 4190 حالة - أكثر من نصفها 2419 ما يزال نشطاً، منها 215 حالة في المخيمات. بينما توفي 21 شخصاً بسبب الفيروس، وذلك حتى تاريخ 26.10.2020. ولا يزال منحنى الانتشار للوباء الذي دخل مرحلة الانتشار المجتمعي في هذه المنطقة متصاعداً. ليتجاوز حاجز المئتي إصابة جديدة في يوم واحد. ولتتركز الإصابات في المدن الأعلى كثافة سكانية، حيث تصدر مدينة إدلب عدد الإصابات بـ 1550 إصابة، تليها مدينة الباب بـ 571 إصابة.

تزيد أزمة كوفيد تدهور الحالة الإنسانية سوءاً، في ظل الانحسار المستمر في القوة الشرائية، وتناقص مستويات الأمن الغذائي وارتفاع مستويات الفقر والبطالة، ومع تناقص سبل العيش واعتماد معظم السكان على المياومة بمتوسط دخل يومي بحدود 1.3 دولار، بينما تقدر تكاليف سلة الحد الأدنى للمعيشة المطلوبة لإعالة 6 أشخاص لمدة شهر بـ 103 دولار.

جعل ذلك 71% من الأسر غير قادرة على تغطية احتياجاتها المعيشية. أشار أكثر من ثلث العوائل إلى أن جائحة كوفيد 19- أثرت على مدخولاتهم المالية. فضلاً عن عدم القدرة على تحمل أعباء توفير وسائل النظافة الصحية الشخصية ووسائل الحماية الشخصية (الكمامات) حيث عبر أقل من 10% من السكان عن كونهم يستعملون الكمامات خارج المنزل، خصوصاً مع وجود 62% من العوائل غير قادرة على الوصول إلى كمية كافية من المياه، إما بسبب ارتفاع أسعار استجرار المياه، أو عدم الوصول إلى شبكة المياه العاملة وتغيب شبكة الصرف الصحي عن 49% من العوائل. ليس وضع التعليم بأفضل حالاً، إذ أضافت تحديات التعامل مع التباعد الاجتماعي وإشغال الموجات الجديدة من المهجرين للمدارس ربع مليون طالب إضافي للمنقطعين عن التعليم، ووصل الإجمالي إلى ثلاثة أرباع المليون منقطع من أصل مليون تلميذ وتلميذة. ومع ازدياد الحاجة لتأمين مأوى يقي من برد الشتاء، يعيش 43% من المهجرين في خيام ينقصها الكثير من التجهيز، بالإضافة إلى عدم كفاية الاستعدادات لتلافي الفيضانات في الكثير من المخيمات، ناهيك عن الحاجة لوسائل التدفئة والملابس، ستؤثر الأمراض الشتوية بشكل كبير على الفئات المستضعفة، لتشكل هذه الحالة بيئة مناسبة لانتشار الأمراض الشتوية، خصوصاً فيروسات الإنفلونزا الموسمية، والتي ستعقد من الاستجابة لجائحة كورونا.

بينما تقوم الاستراتيجية العالمية على مبدأ إجراء الاختبارات، تتبع الإصابات، والعزل، تظل هذه الخيارات غير متاحة في بيئات النزاع، حيث لا تتوافر القدرة على إجراء الاختبارات التشخيصية على نطاق واسع، ويتعذر الحجر المنزلي، ولا تتوفر المقدرة لتوفير الكمامات لمعظم السكان. وبالتالي، بالرغم من كل الجهود المبذولة من الشركاء الإنسانيين والتي تساعد على إنقاذ

العديد من الأرواح، إلا أنها أقل بكثير من أن تستطيع التصدي للحجم المتوقع للجائحة، طالما نحن عاجزون عن توفير التدابير اللازمة لإبطاء انتقال العدوى. هناك خوف كبير من القدرة على متابعة التشغيل للمنشآت المخصصة حالياً مع غياب الوضوح حول أي خطط للاستجابة تتجاوز العام الحالي، وعلى الرغم من أن الاستعداد المبكر منحنا وقتاً للتجهيز والاستعداد، سيغدو جزء كبير من هذه الاستعدادات دون طائل في حال لم يتم تفعيله مع بدء الحاجة الفعلية للإحالة إلى مراكز العلاج الطبي ومراكز العزل.

هناك حاجة لزيادة المبادرات لتوفير وسائل الحماية الفردية مجتمعياً عبر القطاعات عبر إنتاج وتوزيع الكمادات الطبية والقماشية، من أجل الحد من خطورة الانتشار، بالإضافة إلى دعم فرص سبل العيش وزيادة مستويات الأمن الغذائي، والتي تعد من المسببات الأساسية المعيقة لتحقيق التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي للمصابين.

لذلك، ومن قلب مدينة إدلب التي تستضيف 4 أضعاف عدد سكانها، نناشد كافة الدول والمنظمات الإنسانية، إضافة لوكالات الأمم المتحدة ومجتمع المانحين لإعطاء أولوية قصوى لسد الفجوات الكبيرة الحاصلة في الاحتياجات الإنسانية في شمال غرب سوريا، خصوصاً فيما يتعلق في الاستجابة لجائحة كوفيد-19. وذلك عبر مجموعات من التوصيات أهمها:

1. بذل كافة الجهود لإيقاف كافة العمليات العسكرية التي تزيد من معاناة المدنيين، والحفاظ على اتفاق وقف إطلاق النار الساري في شمال غرب سوريا.
2. تغطية الفجوات الحاصلة في الاستجابة الإنسانية للأزمة السورية، التي لم تنل سوى 49% من التمويل المخصص لها للعام 2020 .
3. العمل بشكل سريع على تأهيل البنية التحتية للمخيمات للتخفيف من الكثافة السكانية العالية ومنع حدوث الفيضانات.
4. تسريع التمويل للفجوات التمويلية للاستجابة الصحية لأزمة كوفيد-19 ، تكفي فقط حتى نهاية العام، والبدء بالعمل على التخطيط وتوفير التمويل لدعم الاستمرارية في الاستجابة الصحية للجائحة التي ستصل إلى ذروة مرتفعة مع نهاية العام.
5. العمل على توفير الدعم العاجل للعملية التعليمية المتأثرة بشدة من عمليات النزوح المستمرة، في ظل غياب الدعم الكافي للعملية التدريسية عن بعد وبشكل مستدام كما في بقية الدول، حيث يتوقع أن يستمر هذا الشكل من التعليم عن بعد على المدى القصير والمتوسط.
6. توفير الدعم للمبادرات المجتمعية الساعية لتعزيز الوعي المجتمعي، حيث أنها الجدار الأول في وجه انتشار المرض، وزيادة قدرات الصمود المحلية تجاه الجائحة، عبر تصنيع وتوزيع الكمادات القماشية ووسائل الحماية الشخصية ورفع الوعي حول أهمية استخدامها.
7. مزيد من التعاون من الجهات المحلية لضمان تطبيق التوصيات الخاصة بالوقاية من كوفيد-19